

المرأة في أغاني انتفاضة تشرين.. ثائرة ومسعفة ومهددة لعروش الفساد 2

زهير.. "ملك" المتظاهرين في العراق 2

أهازيج وهتافات الثوار في تخليد ذكرى الشهداء 3

الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019



توزع مجاناً

لزيارة موقع جريدة الإحتجاج
ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

شهر تشرين

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون العدد (123) السنة الأولى - الخميس (12) آذار 2020 http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com

متظاهرون يتهمون جماعات مسلحة لها امتدادات سياسية

الاغتيالات تلاحق الناشطين وسط صمت حكومي بشأن "الجهات المنفذة"

■ حقوق الإنسان: استمرار الصمت الحكومي يعني أن الحكومة غير قادرة على حماية المواطنين

عاد مسلسل التصفيات الجسدية لناشطين عراقيين يشاركون بالاحتجاجات إلى الواجهة من جديد، بعد اغتيال المحامي كرار عادل والمتظاهر عبد القدوس قاسم، في مدينة العمارة، أمس الأول الثلاثاء، بعد خروجهما من ساحة الاعتصام في وسط المدينة باتجاه منزليهما، وذلك من قبل مسلحين على دراجة نارية.



□ متابعة الاحتجاج



وأدى مقتل الناشطين إلى اندلاع احتجاجات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي ميادين التظاهر بمدن البلاد المنخفضة، ولا سيما أن حوادث الاغتيال كانت قد تراجعت خلال الشهر الماضي، بينما يرى مراقبون أن عودتها تعني مرحلة جديدة من سلسلة تخويف المتظاهرين لإنهاء احتجاجاتهم. وعُرف عن الناشطين كرار وعبد القدوس مشاركتهم الفاعلة في الاحتجاجات، وأنهما من أبرز الوجوه الشبابية في الجنوب، التي كانت تنطلق إلى تغيير حقيقي في البلاد، حيث عمد عبد القدوس قاسم إلى خلق جبهة سياسية تأخذ على عاتقها المشاركة في الانتخابات المبكرة المقبلة ومزاحمة الأحزاب الحاكمة في البلاد منذ عام 2013، عبر تأسيس ورش لإعداد قادة سياسيين جدد من الشباب المحتجين. ولم تخرج الحكومة العراقية عن صمتها، منذ الأول من تشرين الأول الماضي، تاريخ بداية الاحتجاجات، بالرغم من الوعود الرسمية بفتح تحقيقات بحوادث الاغتيال والقتل، حتى بات المتظاهرون يؤكدون أن ساحات التظاهر وميادين الاعتصام في جنوبي ووسط العراق والعاصمة بغداد، هي الملاذ الأكثر أمناً بالنسبة لناشطين البارزين، ولا سيما أن المليشيات تحاصر الساحات وتراقب منازل المحتجين.

وتكشف هذه المليشيات عن نفسها وتعترف بال جرائم. وأضاف أن المتظاهرين يدركون أن إعادة هيكلة الدولة العراقية وإبعاد المليشيات والأحزاب الحاكمة وطرد الفاسدين والقتلة كل ذلك لا يتم إلا من خلال تضحيات كبيرة، مرجحاً أنه في المرحلة الحالية قد نشهد تصاعداً بوتيرة الاحتجاجات بسبب عودة نشاط الجماعات المسلحة من جديد، إضافة إلى المخاوف الصحية بسبب انتشار فيروس كورونا، ولكن بلا شك ستعود الاحتجاجات أكثر قوة ووقفاً وستزداد رقعته الجغرافية، خلال المراحل المقبلة.

من جهته، قال الصحافي العراقي الحسن طارق، إن "مسلسل الاغتيالات لم يتوقف في الساحة العراقية منذ 2013، لكنه الآن يختلف بمستوى التأثير، وتحديداً في الشخصيات التي تتم تصفيته، عن طريق الجرائم المنظمة التي تحدث يوميا، إلى ن بات اغتيال الناشطين العراقيين مادة يومية على مواقع التواصل ووكالات الأخبار". وأشار طارق إلى أن "قتل الحكومات المتعاقبة في الكشف عن أي جماعة متهمه بتنظيم حملات القمع والقتل ضد الناشطين، يعود إلى أن النظام العراقي تحكّمه المليشيات أصلاً، وبالتالي كيف يمكن أن

العراقية تارة فارس بالطريقة ذاتها، وقبلها تمت تصفية صحافيين وناشطين بالأسلوب نفسه، حتى جاءت التظاهرات العراقية، ومن خلالها يتم تصفية المختطفين ومئات المعتقلين. ويقصد بـ "الطرف الثالث" الجماعات المسلحة، والتي عارضت التظاهرات الشعبية منذ أول أيام انطلاقها. إلا أن عضو "مفوضية حقوق الإنسان" في العراق علي البياتي، أشار إلى أن "القتلة الجوالين الذين يستخدمون الدراجات النارية والأسلحة الكامنة، كانت لهم عمليات إجرامية عديدة قبل بدء الاحتجاجات أصلاً، فقد قتلت العارضة

مسؤولية حملات القمع المتواصلة التي تستهدف الحراك الشعبي، وقتلت لحد الآن أكثر من 650 متظاهراً، وسجلت عشرات الإصابات، فضلاً عن عشرات المختطفين ومئات المعتقلين. ويقصد بـ "الطرف الثالث" الجماعات المسلحة، والتي عارضت التظاهرات الشعبية منذ أول أيام انطلاقها. إلا أن عضو "مفوضية حقوق الإنسان" في العراق علي البياتي، أشار إلى أن "القتلة الجوالين الذين يستخدمون الدراجات النارية والأسلحة الكامنة، كانت لهم عمليات إجرامية عديدة قبل بدء الاحتجاجات أصلاً، فقد قتلت العارضة

الشعبية والتعاطف الدولي مع مطالب المحتجين، إذ لا يتوفر فيهم شخص يعرف فن الحاور مع المتظاهرين، وهم يظنون أن القتل هو الوسيلة الأنجح لإنهاء الاحتجاجات، ولكن في كل مرة يسقط قتيل من المحتجين ترى الجموع الغفيرة من المحتجين والأهالي يخرجون إلى الساحات لرقد الساحات بالأعداد التي تسمح بأن يستمر التظاهر ضد النظام الحاكم الذي بات اليوم يستتر بطريقة علنية على الجماعات المسلحة المعروفة بالنسبة له ولنا وللعلم أجمع". مع ذلك، تقاسم أجهزة الأمن العراقية مع ما بات يعرف في البلاد بـ "الطرف الثالث"

تقتل المتظاهرين طالما أن الصمت الحكومي مستمر. وبين مدب، أن "كرار عادل وعبد القدوس قاسم وقبلهما أجد الدهامات، وآخرين كثر كلهم قتلوا على مرأى ومسمع من قوات الأمن الرسمية، ولكن الأضيرة لا تجرؤ على محاسبة القتل المجرمين الذين يحملون الصفات الرسمية ويحملون أسلحة مرخصة من الحكومة العراقية، وبالتالي فإن كل الحكومة متورطة بقتل شعبها". ولفت إلى أن "الجماعات التي تحاصر ساحات الاحتجاج في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، تساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة بزيادة الرّمخ

ومنذ الأول من تشرين الماضي، استهدف مسلحون أكثر من 30 ناشطاً عراقياً عبر عمليات اغتيال منظمة في الجنوب والوسط وبغداد، جميعهم يشتركون في كونهم ناشطين أيضاً بالتظاهرات، لم تكشف قوات الأمن عن مرتكبي أي منها رغم إعلانها عن فتح تحقيقات في تلك الجرائم، وقال كريم مدب، وهو من ناشطي مدينة العمارة، إن "الجهات التي تخطف وتهدد وتقتل المتظاهرين في محافظات الجنوب معروفة، هي جهات مسلحة ولها امتدادات سياسية، ولحد الآن لم يخرج أي مسؤول عراقي ويضخمها ويطلب بمحاسبتها، وستبقى

في جلسة لمجلس حقوق الإنسان في جنيف

هناك أدور: القوات الحكومية والجماعات المسلحة تستخدم القوة المميتة ضد المحتجين

□ متابعة الاحتجاج

نهاية المطاف نتيجة الشقاق والريبة. وقد أدى ذلك إلى وضع معقد لم يتمكن فيه رئيس الوزراء المكلف من الحصول على التأييد واسع النطاق والكافي لتشكيل حكومته خلال 30 يوماً. فيما أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، عن حالات قتل جديدة ضد المتظاهرين، بعد استشهاد أربعة متظاهرين وجرح العشرات خلال الأيام الماضية القليلة، وقالت المفوضية إنها "تأسف لاستمرار العنف بين المتظاهرين والقوات الأمنية باستخدام بنادق الصيد والقنابل الحارقة (المولوتوف) والحجارة وكرات الزجاج، ما يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان والمعايير الأممية لإنفاذ القانون و"تجاوزاً لحدود التظاهر السلمي".

واكدت بلاسختارت أن: "المتظاهرين السلميين - المدعومين من الأغلبية الصامتة - لن يتخلوا عن تطلعاتهم. والآن، ينبغي أن يكون ذلك هو الشاغل الأول والأخير للطبقة السياسية - ولكن حتى الآن رأينا نتائج قليلة. اسمحوالي أن أكون واضحة. تتطلب تلبية مطالب الناس جهداً جماعياً. وأكد مرة أخرى أنه لا يمكن لأي رئيس وزراء القيام بذلك وحده. فكل طرف سياسي وقائد سياسي مسؤول مسؤولية كاملة عن استعادة ثقة الجمهور الحيوية في حكومتهم ومؤسساتها. وفي نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، أعلن رئيس الوزراء استقالته، التي أقرها بعد ذلك البرلمان والرئيس. وقد باعت تسمية رئيس وزراء جديد والمحاولات اللاحقة لتشكيل حكومة جديدة بالفشل في

المجلس في حزيران القادم لإدانة الاعتداءات والجرائم ضد المتظاهرين السلميين، ودعوة حكومة العراق للعمل الفوري لإيقاف هذه الممارسات، وضمان المساءلة والعدالة، وكذلك حق التعويض للضحايا وعوائلهم. وكانت الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسختارت قد اكدت قبل أيام خلال كلمتها في جلسة لمجلس الامن عن العراق أن الجماعات المسلحة تمنع استمرار الحياة في البلاد. وقالت بلاسختارت في كلمة لها إن "الصورة الأمنية في الشوارع العراقية معقدة، وهناك صعوبة في إدارتها". مؤكدة أن "العراق يشهد تواجد كيانات مسلحة ذات جماعات غير محددة وتستخدم أفراداً للتشويش الوضع في البلاد، والتسبب بالخسائر".

المجلس في حزيران القادم لإدانة الاعتداءات والجرائم ضد المتظاهرين السلميين، ودعوة حكومة العراق للعمل الفوري لإيقاف هذه الممارسات، وضمان المساءلة والعدالة، وكذلك حق التعويض للضحايا وعوائلهم. وكانت الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسختارت قد اكدت قبل أيام خلال كلمتها في جلسة لمجلس الامن عن العراق أن الجماعات المسلحة تمنع استمرار الحياة في البلاد. وقالت بلاسختارت في كلمة لها إن "الصورة الأمنية في الشوارع العراقية معقدة، وهناك صعوبة في إدارتها". مؤكدة أن "العراق يشهد تواجد كيانات مسلحة ذات جماعات غير محددة وتستخدم أفراداً للتشويش الوضع في البلاد، والتسبب بالخسائر".

المجلس في حزيران القادم لإدانة الاعتداءات والجرائم ضد المتظاهرين السلميين، ودعوة حكومة العراق للعمل الفوري لإيقاف هذه الممارسات، وضمان المساءلة والعدالة، وكذلك حق التعويض للضحايا وعوائلهم. وكانت الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسختارت قد اكدت قبل أيام خلال كلمتها في جلسة لمجلس الامن عن العراق أن الجماعات المسلحة تمنع استمرار الحياة في البلاد. وقالت بلاسختارت في كلمة لها إن "الصورة الأمنية في الشوارع العراقية معقدة، وهناك صعوبة في إدارتها". مؤكدة أن "العراق يشهد تواجد كيانات مسلحة ذات جماعات غير محددة وتستخدم أفراداً للتشويش الوضع في البلاد، والتسبب بالخسائر".

المجلس في حزيران القادم لإدانة الاعتداءات والجرائم ضد المتظاهرين السلميين، ودعوة حكومة العراق للعمل الفوري لإيقاف هذه الممارسات، وضمان المساءلة والعدالة، وكذلك حق التعويض للضحايا وعوائلهم. وكانت الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسختارت قد اكدت قبل أيام خلال كلمتها في جلسة لمجلس الامن عن العراق أن الجماعات المسلحة تمنع استمرار الحياة في البلاد. وقالت بلاسختارت في كلمة لها إن "الصورة الأمنية في الشوارع العراقية معقدة، وهناك صعوبة في إدارتها". مؤكدة أن "العراق يشهد تواجد كيانات مسلحة ذات جماعات غير محددة وتستخدم أفراداً للتشويش الوضع في البلاد، والتسبب بالخسائر".

المجلس في حزيران القادم لإدانة الاعتداءات والجرائم ضد المتظاهرين السلميين، ودعوة حكومة العراق للعمل الفوري لإيقاف هذه الممارسات، وضمان المساءلة والعدالة، وكذلك حق التعويض للضحايا وعوائلهم. وكانت الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسختارت قد اكدت قبل أيام خلال كلمتها في جلسة لمجلس الامن عن العراق أن الجماعات المسلحة تمنع استمرار الحياة في البلاد. وقالت بلاسختارت في كلمة لها إن "الصورة الأمنية في الشوارع العراقية معقدة، وهناك صعوبة في إدارتها". مؤكدة أن "العراق يشهد تواجد كيانات مسلحة ذات جماعات غير محددة وتستخدم أفراداً للتشويش الوضع في البلاد، والتسبب بالخسائر".



بالمكتنوف

عمي يا بياع النفط

■ علاء حسن

"حجي جرايد" تعبير عراقي للتصريحات والوعود الرسمية، سواء صدرت من مسؤول كبير في الحكومة، أو من وزير عسكري حمل رتبة فريق بقرار حزبي.

حجي الجرائد هو شكل آخر من الخريط السياسي في بلد ميزانيته أكثر من 100 مليار دولار، فيما ارتفعت نسبة الفقر إلى أكثر من خمسين في المائة بمحافظة جنوبية غنية بالنفط والمزابل.

في زمن الراسل رئيس الوزراء الأسبق طاهر يحيى، تبنى حزب معارض مبدأ الحفاظ على الثروات الطبيعية كجزء من متطلبات رفيع المستوى المعيشي للعراقيين، والحد من انتشار الفقر. الحزب المعارض حرك قواعده لتحقيق أهدافه فقام احد أعضائه بإقناع بائع نفط بجر عربته بنفسه لعجزه عن شراء حصان بترديد مفردة "نطكتم"، في أثناء جوال البائع لتنفيذ الأمر الحزبي، وهو يردد "نطكتم" آثار انتباه رجال الأمن، في مركز الشرطة "خرط عنده السوق" من أول سطرة "واعترف بأنه كلف من قبل الرفيق فلان" بقول "نطكتم" ليخبر انتباه الجماهير، ويحفزها على المطالبة بحصتها من الثروة الوطنية، وحينذاك سيشتري شدداشة جديدة.

بائع النفط، انتقل إلى جوار ربه، وفي نفسه حسرة شراء حصان يعينه على جر عربته فهو مثل ملايين العراقيين لا يعينهم ارتفاع أو انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية فهو يعيش في قاع الفقر، اقتنع بكلام الرفيق الحزبي على الرغم من أن الكلام يندرج ضمن "حجي الجرائد".

انخفاض أسعار النفط لم يحرك شعرة في شوارب المسؤولين، منهم من أطلق تصريحات تشير إلى ان الحكومة قادرة على دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين في حال "خرط السوق" وبخل العراقيون في مهالين أزمة اقتصادية من العيار الثقيل.

زهير. "ملك" المتظاهرين في العراق

□ متابعة الإحتجاج

لم تمنعه الإصابة في قدمه اليمنى، من الاستمرار في التظاهر، حتى لو كان حافيا، وحتى لو عضه الجوع، الذي تسعفه وجبات الطعام الجاهزة السريعة، الموزعة من قبل معتمضي ساحة التحرير. للوسائل المدافعين عنها، عند مدخل ساحة الخلائي.

كيف غيرت الأغاني نظرة المجتمع إلى النساء ؟ المرأة في أغاني انتفاضة تشرين .. ثائرة ومسعفة ومهددة لعروش الفساد

□ رحمة حجة



بالكلمة والصورة، يشجع العراقيات للخروج جنباً إلى جنب مع الرجل، وإتمام ما عليهن من التزامات ومسؤولية محتمة للوطن، على حد تعبيرها.

في ذات السياق، يعبر أمير عن فرحة بتسليط الضوء على المشاركة النسوية في أغاني التظاهرات، قائلاً "هذا يشجع بقية الفتيات اللواتي يخشين من المجتمع الذكوري، بسبب نظرة نمطية سيئة عن الاختلاط، وفي ذات الوقت تتيح للأهالي إدراك أن بناتهم على قدر المسؤولية ويعتمدن على أنفسهن باتخاذ القرار".

"وجود النساء في المظاهرات دليل على وجود الأمان، وحضورهن في الأغاني الثورية دليل على قوتهن ووعيهن وتحررنهن واهتمامهن بالبلد" يقول الشاب أحمد لـ "الإحتجاج".

من جانبها، تقول رقية "أنا فضورة جدا لأننا استطعنا المشاركة في هذه الثورة، لكن ماخذني على الأغاني تطرقها لجمال المرأة كثيراً، كأنهم يرون المرأة مجرد شكل جميل في جميع الظروف".

"الأغاني التي صوّرت عن الثورة ومشاركة المرأة، أظهرتها قوية، وأبرزت تواجدها القوي في ثورة تشرين" تقول الناشطة في التظاهرات صفاء داود، مضيفة "هذه الأغاني أسعدتني وأنا فضورة بالأصدقاء الذين عملوا على أن يظهر بنات الثورة بأجمل صورة".

الناشطة في الحركة الطلابية المساندة للتظاهرات، مرجح، تقول عن هذه الأغاني "العديد استخدم في أغانيه الصورة مشاهد حقيقية لمشاركة المرأة في الثورة، وهذا دليل على واقعية تواجدها".

تضيف مرجح "كان من المنصف والمشرّف لنا أن نسمع الرجال يتغنون بمواقفنا الداعمة للثورة".

ويقول مظفر "تعني الأغاني لي أن الجيل الجديد تحرّر من قيود الموروث وعقدة النقص تجاه المرأة، وأن صنم المتدينين المتطرفين سقط"، فيما يرى أودين أن هذه الأغاني تفرحه "في بشرى خير".

من جهته، يقول كاظم عطوان "شيء جيد أن تأخذ المرأة مساحتها، والموضوع أكبر من مجرد حرية أو حق، بل إن أي فكرة أو رأي أو خيار يعين ناقصاً دون الاتفاق عليه من الجانبين، مثلاً عندما يختار الرجل شيئاً، يختاره بعقل نذكر، ويلائم الذكور فقط، وكذلك المرأة، لكن عندما يختار رجل وامرأة شيئاً، يكون متكاملًا ويلائم الجميع".

والغالبية العظمى من آراء النشطاء التي وصلتنا عبر "تويتر" إيجابية تجاه الأغاني المذكورة، فهذا أنس يقول "أنا بطبعي عابس الوجه، لكن حين أشاهد أي شيء يتعلق بالنساء المتظاهرات، كهذه الأغاني مثلاً، أبتسم لا إرادياً، وهو ما يحدث تماماً حين أرى أُمّي رأينا تغير بعد الثورة".

يقول سجاد إن نظريته للمرأة تغيرت "180 درجة بعد الثورة".

ويوضح "أنا واحد من الناس الذين كانوا يرون المرأة عورة، وأن اجتماع أي امرأة مع رجل سيكون غير مناسب (الشيطان بينهما)، لكن بعد أن رأيت أعمالهم التي لم نستطع نحن فعلها هاللة هاللة ورأيت أسلوبهن معنا في التظاهرات، أدركت أن حقهن مثل حقنا وحدودهن نفسها حدودنا".

ويعزو سجاد نظريته السابقة للمرأة إلى التفكير الذي زرعه الأهل وأغلبية رجال الدين في عقولهم (الذكور)، فكان تفكيرنا محصوراً، لكن الثورة جعلتنا نتخلص من جهلنا".

أمير حسن تغيرت نظريته أيضاً، يقول لـ "الإحتجاج": "أشعر بالفخر حين أراها في الأغاني، وتعاملها اختلف مع النساء بعد أن شهدت قفتن في الثورة، لم أعد أنتقدن أو أخرجن ساحة السابق، حتى أنني أرفض أن يقوم أي شخص بذلك، ومهما قالوا عنهن، يبين شامخات".

بحقوقهن كاملة هنا، أشعر بالقرع على النساء العراقيات، اللواتي يفتقدن أبسط الحقوق، ويعرضن للتعنيف بأشكال متعددة، أقسامها القتل على خلفية ما يسمى جرائم الشرف".

ويستنكر المديح المتكرر للمرأة على أنها "100 رجل" مضيفاً "الرجولة ليست معياراً للشجاعة، فالمرأة قوياً باسمها وأفعالها، لا بإسناد شجاعته لرجل".

ويرى أنه "الرجال في المجتمع الشرقي يخشون المرأة القوية، وحين تفكر وتظاهر وتطالب بحقها يخافونها أكثر، وهو ما أردت إيصاله من المقطع الخاص بها في الأغنية، إنها حقيقة".

ويتابع القول: "المرأة العراقية صبرت وتحملت كثيراً على الرغم من الظلم الذي تعرّض له يومياً، حيث ذاقته مختلف أشكال التعنيف والسخرية والكلام البذيء، وهي قوية جداً لتستمر بعد كل ذلك، ففي مجتمعات أخرى تتحسر العديد من النساء إذا واجهن نظير ذلك".

ويعتقد أنه أن الأغاني تساهم في تشكيل الوعي، لذلك يسعى عبر أغانيه لاستخدام كلمات بسيطة "يمكنها الوصول بسهولة للفتة العمرية بين 12 و16، وحتى لو لم يفهم أفكار الثورة وحب الوطن ورفض الظلم والفخر بالمرأة إلا أنه يريدها، ويتقى في وعيه حين يكبر".

نساء ورجال، هذا رأينا في الأغاني

تقول الشابة رثم الغازي، التي شاركت منذ أول تشرين الاوّل في التظاهرات، لـ "الإحتجاج": "في الأغاني الوطنية كانت المرأة العراقية حاضرة بصورة فعّالة وصارت وسام فخر واعتزاز، بعكس السابق، خصوصاً أن المجتمع العراقي هو مجتمع محافظ لا يرضى لبناته التواجد بهذه الطريقة؛ خوفاً من التعرض للانتقادات، باعتباره منافياً للأعراف".

وتضيف أن "وجود المرأة العراقية بهذا الشكل وتشجيع المجتمع، هذا وحده بمثابة إنجاز كبير، ويعيدني رؤية هذا الحضور في الأغاني".

ومن بغداد، تقول نسرين (19 عاماً): "كتابة يافعة مثلي، أرى بهذه الطريقة الغنائية في ظل بيئة ذكورية مُحددة لواجبات المرأة، أهمية كبيرة وتشجعنا فعلاً لصعد بعض الأفكار الرجعية التي تحدّد إمكانيات المرأة".

وتضيف أن الحضور النسائي في الأغاني

يعونج مقمعة".

يقول أمير الشامي: "كُتبت عن المرأة في الأغنيتين، لأنها عنصر أساس في هذه الثورة وفي الحياة كلها، ولا أعتقد أنني وفتيتها حقها، وكما يقول الشاعر الكبير كريم العراقي (من نحن من غير النساء)".

وكمؤلف أغان ومغن، لا يرى الشامي أن هناك تغييراً حول تناول دور المرأة في بناء المجتمع إلى جانب الرجل بين "قبل وبعد ثورة أكتوبر"، مضيفاً "شخصياً لم تتغير نظرتي نحوها، لكن البعض من أفراد المجتمع بدأوا يدركون أن المرأة ليست كائناتاً مختلفاً عن الرجل وتستحق العيش".

وبالإطلاع على أغان عراقية وطنية سابقة، في مراحل شهدت تغيرات سياسية حادة في العراق: قبل 2003 (زمن النظام البعثي)، وبعد 2003-فترة الحرب مع الولايات المتحدة، وبعد 2003-الحرب الطائفية، وبعد 2013-الحرب مع داعش"، كانت عدة ملاحظات.

"الرجولة ليست معيار شجاعة" "بنت بلادي يا حرّة.. يا كحل بعينج جواهم.. يا قدسية هاي الثورة زلنني الكاع الجواهم.. يا نظرة الـ بعينج تجدح (تقدح شرارة) نزلتي رجولتهم سالب.. لو ردنا نعد وكفاتيح حطّيح من الزلم (الرجال) شوارب".

مقطع من أغنية "كفو" (27 شباط) وهي أحدث إصدارات الرايبر العراقي أنهر، يتغنّى فيه بشجاعة المرأة في التظاهرات.

وليست الكلمات نصيرة فقط، حيث ظهرت الشبابات إلى جانب الشبان في العمل المصور بمشهدية حماسية تؤكد الغنائية والمساواة في المشهد الثوري العام.

وهذه الأغنية هي الوحيدة المصورة على أرض التظاهر في العراق بين الثمانية، كتب عنها في يوتيوب "طبعاً محتاج اكولكم شكك تعبنا عالععمل هذا بالذات حتى يكون عراقي بحت من توزيع وإخراج وتصوير حتى يطلعننا بهذي الصورة، طبعاً الأغلبية اتابعني لكن العمل كان بالأساس لكل الشباب الي اشغلو عليه واتي كنت جزء صغير من هذا العمل الكبير".

وقدم الشباب العشرييني المندائي، منذ أكتوبر الماضي، ثماني أغاني راب، يدعم فيها أبناء بلده في نضالهم من أجل التغيير، وهو الذي خرج طفلاً من العراقي ويعيش حالياً في السويد.

يقول أنهر: "حين أرى السويديات يتمتنن

بجيري في التظاهرات. والأغاني الثلاث المذكورة، كان موضوعها الحالة العامة للتظاهرات من دون ذكر للمشاركة النسائية.

بينما الصوت النسائي الوحيد -ربّما- من قلب التظاهرات، كان للشابة غيد (16 كانون الأول 2019)، التي غنّت بأسلوب قريب من الرّاب "أنت وين" من أعلى مبنى المطعم التركي قرب ساحة التحرير.

وأبرزت غيد عبر ظهورها، المشاركة النسوية، والتكلم بصيغة الـ "أنا وأنت"، وذكرت اسمي امرأتين قتلتا في التظاهرات كما تطرقت للأرامل (نتيجة الحروب) والسبايا (داعش)، باعتبار أن التظاهرات "ثورة ضد كل شيء".

وفي 31 تشرين الأول كانت أول أغنية عراقية خاصة بالمشاركة النسوية، إلا أنها لم تحظ برواج كبير مقارنة بغيرها من أغاني التظاهرات.

اسم الأغنية "رفعة راس" لحازم فارس. وأعرب كاتبها صفاء فارس، عن مشاعر الفخر والاعتزاز بمشاركة المرأة، من مختلف المدن وأساليب المشاركة من خلال الكلمات والمشاهد المختارة من ساحات التظاهرات، التي عكست التنوع الثقافي والاجتماعي والفئات العمرية للنساء المشاركات.

من كلماتها: "حبّالله امهاتي رفعة الرأس.. عنوان الفخر لنا وانتو نوماس (مرادفة للفخر والنخوة).. هلهلن خواتي وشذن الرأس.. ويا اخوانهن حد قطع الانفاس.. غيرتهن أصيلة تحشم الناس".

وفي هذه الكلمات جميعها توصيف للشراكة والمساواة بين المرأة والرجل في ساحات التظاهر، واكتفى الكاتب بالتعبير عن قوة المرأة النابعة من ذاتها دون الاستناد إلى مقارنتها بالرجال.

"عنصر أساس في الحياة والثورة" الأغنية التي تلتها وحازت شهرة كبيرة، كتبها وغناها أمير شامي (30 كانون الاوّل 2019)، اسمها "البو أكتوبر"، تناول فيها مشاركة المرأة من الميدان مشهدياً.

فيما كانت الكلمات "بنت أكتوبر حياج.. بالهزتهم عيناج إنتي ثورة مو عورة ثوري ويانا وكلتنا وياج.. يا حلوة انتي بكد بغداد نظرات عيونج حرية لاهلج لكن للحكام نظرات

باسبب إصابات يراها «بسيطة»، ففي المرة الأولى، اخترقت رصاصة أسفل الكتف، ما تطلب تدخلاً جراحياً، ألزمه الفراش عدة أيام، وفي الثانية، كانت طعنة السكين «غير قاتلة»، أما الإصابة الحالية، فقد جاءت من خلال قطع معدنية في قدمه من بندقية صيد، تم استخراجها، وتضميد المكان، ليعود حافي القدمين، مسرعاً إلى التظاهر، حتى إنه لم يذهب إلى مطعم الساحة لتناول طعامه.

ساحة التآخي وعلى الرغم من أنه يحمل شهادة في تكنولوجيا المعلومات، ويعمل في شركة للحاسبات، مقرها قرب الجامعة التكنولوجية، فقد أثر الحياة التي لا تخلو من اضطرابات ومخاطر.

يقول «الملك»: في ساحات الاعتصام

واعتماد المتظاهر والمعتمض زهير عامر، في الأسابيع الأخيرة، على وضع «التاج» على رأسه، ليس لكي يظهر بمظهر «الملك»، وإنما اعتزازاً بذكرى صديقه الراحل الفنان سعد خالد، الذي كان يضع هذا التاج على رأسه في إحدى المسرحيات، التي قدمتها ساحة التحرير، وقتل بعدها، ليظل هذا التاج ملازماً لصديق عمره، مذكراً إياه بوجود الصمود، حتى التحقيق الكامل لأهداف انتفاضة أكتوبر.

ومنذ ذلك الوقت، أصبح زملاؤه يلقبونه بـ «الملك»، وهو في التظاهرات الأخيرة «الملك الحافي».

ولم يتوقف زهير عامر عن المشاركة في التظاهرات والاعتصام، منذ أواخر أكتوبر 2019، سوى مرتين،

واعتاد المتظاهر والمعتمض زهير عامر، في الأسابيع الأخيرة، على وضع «التاج» على رأسه، ليس لكي يظهر بمظهر «الملك»، وإنما اعتزازاً بذكرى صديقه الراحل الفنان سعد خالد، الذي كان يضع هذا التاج على رأسه في إحدى المسرحيات، التي قدمتها ساحة التحرير، وقتل بعدها، ليظل هذا التاج ملازماً لصديق عمره، مذكراً إياه بوجود الصمود، حتى التحقيق الكامل لأهداف انتفاضة أكتوبر.

ومنذ ذلك الوقت، أصبح زملاؤه يلقبونه بـ «الملك»، وهو في التظاهرات الأخيرة «الملك الحافي».

ولم يتوقف زهير عامر عن المشاركة في التظاهرات والاعتصام، منذ أواخر أكتوبر 2019، سوى مرتين،



والتظاهر، يتساوى الجميع، ولا فرق بين شخص وآخر «الملك والرعية»، حتى بات شيوخنا يؤاخون صغار السن، مع الأخذ بنظر الاعتبار، التقدير والإعجاب لكبار السن، الذين يشهد تاريخهم على تضحياتهم في مختلف الجالات.

وجبة بمكان الدم ويتحدث زهير عن صاحب التاج الأصلي «سعد»، بأنه كان من خريجي أكاديمية الفنون، وبرع في إعداد وتمثيل العديد من المسرحيات، التي اشتهر بها «مسرح التحرير»، إلا أن رصاصة غادرة أصابته في صدره، قرب ساحة الخلائي، حيث يتخذ من الموقع الذي سقط فيه مكاناً له في الكثير من الأحيان، لا سيما عند تناول وجبة الطعام الجاهز في التظاهرات.

أهازيج وهتافات الثوار في تخليد ذكرى الشهداء

□ ذي قار / حسين العامل



لا يُخلد إلا ثائر ، وليست هناك من ذكرى عطرة إلا لمن أحب وطنه وتفاني وضحي في سبيل شعبه ، وقد كان أيقونة تظاهرات تشرين في الناصرية الشهيد عمر سعدون المضيء بضحكته واحداً من أولئك الثوار الذين يحتفي بهم الأحرار في كل حين ، فقد كان يوم (الخميس من آذار) يوم مولده حافلاً بحشود المتظاهرين الذين احتشدوا عند موقع استشاده قرب حديقة غازي وسط الناصرية ليرددوا أروع الأهازيج والهتافات الثورية التي تحيي ذكره وتمجد مواقفه .



فبعد جدارية تحمل صورة الشهيد عمر سعدون الذي استشهد يوم الخميس (28 تشرين الثاني 2019) وهو بعد لم يكمل ربيع الحادي والعشرين إثر هجوم مباغت لقمع تظاهرات الناصرية ، اجتمع المئات من أصدقائه وزملائه من طلبة كلية الإعلام ومن رفاقه المتظاهرين ومررت مسيرات موحدة تضم الآلاف من الطلبة والثائرين وهي تردد :

أه وا ويلاه ولد الناصرية
ذوله أصحاب الكرم كلكم حمية
أه وا ويلاه ولد الناصرية
والرصاصة البيكم إتمنت بيه
أه وا ويلاه ولد الناصرية
ونلك في استذكار شهداء تظاهرات
الناصرية الذين تساقطوا كعصافير الحب
الدماسة في مجزرة (جميل الشمري) ، إذ
حصد رصاص وقنابل قوات الفريق جميل
الشمري والقوات الامنية الساندة لها
ومليشيات أحزاب السلطة أرواح نحو 50
متظاهراً واصابت اكثر من 500 متظاهر
بجروح مختلفة على مدى ثلاثة أيام من
المواجهات الدامية .
كما هتف المتظاهرون من الطلبة في ذكرى
ميلاد الشهيد عمر سعدون (دم عموري
يصيح بصوت حي الله أخواني) .
وذلك ردد المتظاهرون إهزوجة :
عموري ابشر هالدينه
ترفع اريات تحدينه
عموري ابشر هالدينه
متوهم عادل تمنعنه
عموري ابشر هالدينه
يا محلاك ومحله افعالك
عموري ابشر هالدينه
وعادل الوارد اسمه في الاهزوجة هو
رئيس مجلس الوزراء العراقي والقائد

دمهم
والرجل وكنت الشدايد عازته
×××
وإذا كالولك على الثورة انتتت
ثابتين وغيرنه اللي تيهت
لو ردت تسأل عليه ، هاي هاي الناصرية
مالحه وبيها السوالف ما فهت .
وكذلك هزج متظاهرو الناصرية يوم
الثلاثاء (4 شباط 2020)
احنه الجيل الراد يموت خاطر نتحرر
صفقات أحزابك متفوت لا ما تتكرر
ما نرضى الفاسد يختار
ويصادر حق الثوار
إله ترجع دننا الطاح ما ترجع ندرس
عراق

دم عموري يصيح اليوم وعبادي يهوس
إله ترجع دننا الطاح ما ترجع ندرس
وامنه تصيح بعالي الصوت
لا هاي الثورة لا متموت
إله ترجع دننا الطاح ما ترجع ندرس
فيما هزج مشجعو نادي الزوراء في
العاصمة بغداد في منتصف شباط 2020
لاستذكار شهيد تظاهرات الناصرية عمر
سعدون الذي يعد من مشجعي النادي
المذكور (يا عمر يا عمر زوراء هليله
انتصر) و (عمر سعدون بكلوب النوارس
).
كل أحنه أعلام وشجعان
ما تترك كاع الميدان
وادم عموري يصيح بصوت حي الله
خواني
فيما ردد متظاهرو ساحة الحبوبى يوم
الأحد (16 شباط 2020) هتافات أخرى في
استذكار الشهيد عمر سعدون :
ثارك يا عمر ما راح
اليوم نعاهدك بحسين ، ثارك يا عمر ما راح
كلها الناصرية تصيح ، ثارك يا عمر ما
راح
يالبيك الوطن ينهاب ، ثارك يا عمر ما راح
فيما ردد متظاهرو ساحة الحبوبى يوم (16
شباط 2020) جملة من الهتافات والأهازيج
من بينها ما يحيي ذكر زميله الشهيد عمر
سعدون حيث هزجوا :
احنه الأعلام الأحرار
إنحني اخوتنه الثوار
ما أرد وكسر حلمهم ، فثله لو عاتبني
وطيحت اعبادي ونخوته وفرغته
وما أرد وكسر حلمهم ، فثله لو عاتبني

يضيع وينذر
تمر الايام ويظل دمك جديد
×××
إي وحك عموري والدم الشريف
همه والحلوسي ما بيهم نظيف
ما يمثلنه ونرفضه البرلمان ، غاسلين ايدينه
منه من زمان
كله من ثورتنه ما خذها الريف
ولم يقتصر احياء ذكر الشهيد عمر سعدون
على ذكرى ميلاده فقط ، بل كان الشهيد
حاضراً في كل حين ، إذ ردد متظاهرو طلبة
كلية الإعلام في ساحة الحبوبى عند انطلاق
المسيرة الطلابية الموحدة يوم الأحد (16
شباط 2020) جملة من الهتافات والأهازيج
من بينها ما يحيي ذكر زميله الشهيد عمر
سعدون حيث هزجوا :
احنه الأعلام الأحرار
إنحني اخوتنه الثوار

العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي
الذي أرسل الفريق الركن جميل الشمري
ليترأس خلية الأزمة في ذي قار وبياضر
بقمع تظاهرات الناصرية ، وهو الأمر
الذي تسبب فيما بعد بسحب يد الشمري
من رئاسة خلية الأزمة ومن ثم اضطرار
عادل عبد المهدي إلى إعلان عزمه تقديم
الاستقالة من منصبه في ليلة يوم الجمعة
(29 تشرين الثاني 2019) وذلك بعد حملة
إدانة واسعة لأعمال القمع الوحشي الذي
طال المتظاهرين السلميين .
فيما ردد متظاهرو قضاء الشطرة خلال
تظاهراتهم في القضاء المذكور لإحياء
ذكرى الشهيد عمر سعدون يوم الخميس (5
آذار 2020) :

اليوم عيد ميلادك عموري الشهيد
نشعل شموع النصر بكم نريد
باجر نسمعك هالهل للنصر ، ودم إخوتك ما

الاختطاف .. الاغتيال .. تحت عباءة السلطة !

■ عامر القيسي

مع كل الأساليب الفاشية للسلطة الحاكمة ومن في ركابها من المليشيات بكل تلاوينها وأشكالها ومضامينها ، في مواجهة حركة الاحتجاجات الشعبية ، استرجعت أحزاب الاسلام السياسي التراث الصدامي ، تجربة العراق ، في مواجهة الخصوم الشعبيين بالاختطاف والاغتيال ومايتبعهما من صمت حكومي مريب بل وتواطؤ في هذه الجرائم التي تقع في قلب المدن وأزقتها وقريبا جدا من السيطرات الحكومية المكلفة بحماية أرواح الناس !!

حتى تكون منصفين مع سلطة القتل الفاشي نسال :
دلونا على نتائج تحقيق كشفت عن الجاني في كل الإختطافات والاغتيالات التي حدثت بحق الناشطين المدنيين أمام منازل بيوتهم كرسائل بليغة في جرمها على إمكانية الوصول اليكم وأنتم في غرف نومكم ؟

دلونا على بيان من أي من الرئاسات وهي تدين رسميا كل عمليات الإجرام هذه ؟
دلونا على أي إجراء لحماية أرواح الناشطين من المليشيات التي تسرح وتمرح في شوارع البلاد ومدنها وعلى حافات ساحات الاحتجاج بمركبات الدفع الرباعي والبطات تنتظر ضحاياها المطالبين بوطن ؟
دلونا على شريف حكومي نزع عباءة السلطة وقال : هذا يكفي ؟
دلونا على شريف برلماني وقف تحت قبة البرلمان وصرخ بأعلى صوته : أوقفوا القتل ببنادق الصيد والرصاص الحي والمسيلات وعمليات الاختطاف والاغتيال !!

دلونا على شريف في سلطة " الشرف " المفقود التي تتفرج على أنجب مواطني العراق وهم يتساقطون في ساحات التحرير !
دلونا على قضاء لاحق القتل وهم يعلنون عن أنفسهم كسادة لهذي البلاد وشعبها ؟
أجبونا كي نقتنع إن القتل مندسين وطرف ثالث أباد لمؤامرة كبرى تستهدف التجربة " الديمقراطية " جدا في البلاد !
لاتخرسوا أمام خطاب أم الشهيد مهند وهي ترمغ " كراماتكم " أن وجدت في الوحول ، وتقف بعباعتها وشيلتها وسط الحشود تنتظر اللحظة الفاصلة لتنتقم منكم وتريح قلبها الذي أدميموه بأذرع ميليشياتكم القذرة جدا !
المليشيات التي لانتورعون بافتخاركم بها في مواجهة المحتجين على نظامكم الفاسد الذي خرب كل شيء في هذه البلاد !
قلبوا في دفاتر المختطفين والمغتالين والشهداء في ساحات التحرير ، لن تعثروا على تهمة واحدة توجهونها لهم غير تهمة ولائهم للعراق ، فيما ترتكبون انتم جريمة الولاء لبلدان أخرى وتستحقون على هذه الجريمة ان تكونوا خلف القضبان !
نصحكم بالبقاء على ما أنتم عليه حتى تنفجر الانتفاضة فطليح برؤوسكم كاحجار الدومينو فيلقى بها في مزلة التاريخ !



الحراك الشعبي أهدمها فنان والأخر محامي .
وقال مصدر محلي إن " مسلحين مجهولين اغتالوا الفنان والناشط في الحراك الشعبي عبد القدوس قاسم الحلفي ، والمحامي كزار عادل ، في منطقة الحي الصناعي وسط مدينة العمارة " . وأضاف المصدر أن " المسلحين كانت تقلبهم دراجة نارية ، قاموا بملاحقة الحلفي وعادل في منطقة الحي الصناعي وفتحوا نيران أسلحتهم عليهما ، مبينا ان "الشابين فارقا الحياة ونقلت جثامينهم الى مستشفى الزهراوي"



الحي الصناعي وتريعههم على حافة الطريق وإطلاق الرصاص عليهم بطريقة بشعة .
وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي محادثة بين عبد القدوس الحلفي و صفاة السراي الذي قتل في بغداد بداية تظاهرات 2019 ، تتحدث عن الموت ، بعد انتشار شائعة وفاة السراي قبل 4 أعوام ، حيث اعتبرها متابعون بأنها من أغرب المحادثات بين ناشطين قُتلوا خلال التظاهرات .
واغتيال مسلحون مجهولون في محافظة ميسان ، أمس الأول الثلاثاء ، ناشطين بارزين في

وعن نشاطه في الاحتجاجات يقول صديق له "لقد بدأ النشاط المدني على صعيد الاحتجاجات والتظاهرات منذ عام 2011 ، وتعرض لشتى أنواع التهديد والملاحقة" ، مبينا أن " شقيقه تعرض خلال السنوات الاخيرة لمحاولة اغتيال شاركته في تظاهرة ضد محافظ ميسان " .
ومع اندلاع الحركة الاحتجاجية في الأول من تشرين 2019 ، برز دور عبد القدوس الحلفي في ساحة الاعتصام بمحافظة ميسان ، يقول أحد المعتصمين المرافقين له في الساحة " كان يعمل منسقا في الساحة ، وحرص على توحيد صفوف المحتجين في مواجهة الحكومة " .
وكشف صديقه عن " تعرض الحلفي الى تهديدات كثيرة من مجموعات مسلحة عرفت بسيارتها على مقدرات محافظة ميسان " ، بالإضافة الى " تهديدات أخرى من حسابات وهمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي " .
ويتابع أن " لإحاح أصدقائه ومتابعيه والدته لحسابه على الفيس بوك ، أجبره على عدم التواجد في ساحات التظاهرات خلال الأيام الأخيرة خوفا على حياته " .
وعن ظروف اغتياله كشف مصدر عن " قتل عبد القدوس الحلفي مع صديقه كزار عادل بطريقة الإعدام ، حيث تم إنزالهما من سيارتهما في منطقة

متابعة الاحتجاج
أثارت حادثة اغتيال أحد الناشطين البارزين في الحراك الشعبي بمحافظة ميسان ، ردد أفعال غاضبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فمن هو؟
مقربون من الفنان المسرحي والناشط المدني عبد القدوس قاسم الحلفي ، الذي اغتيل مساء أمس الأول الثلاثاء ، بنيران مسلحين مجهولين وسط مدينة العمارة برفقة صديقه المحامي كزار عادل ، تحدثوا عن حياته وعمله ونشاطه في الاحتجاجات والتهديدات التي تلقاها مؤخرا .
وقال أحد أصدقائه المقربين ان " عبد القدوس قاسم حسين الحلفي ، من مواليد 1980 ، خريج المعهد التقني في ميسان ، وهو أب ل3 أطفال (ولدان وبنت) ، من سكنة منطقة (الجديدة) وسط مدينة العمارة ، ويعمل موظفا في إعلام السجن المركزي بالمحافظة " .
ويتحدث صديقه عن نشاطه الفني قائلًا إن " عبد القدوس من الاسماء الفنية البارزة في الإخراج والكتابة المسرحية ، عرضت له أعمال كثيرة داخل وخارج المحافظة " .
ويضيف صديق آخر عن الحلفي إن " والده أعدم على يد نظام صدام حسين ، بسبب معارضته واشترائه في الحركات المناهضة لصدام " .





يوميات ساحة التحرير

مكتبة التحرير.. حياة جديدة في ظل الاحتجاجات

متابعة الاحتجاج



قبالة ساحة التحرير وسط بغداد، وفي بداية شارع السعدون، أنشئت مكتبة التحرير، في أوائل سبعينيات القرن الماضي، بعدما كانت كشكا (سرادقا) صغيرا على قارعة الطريق، تأسس بمنتصف الستينيات، لصاحبها بناي جار الله.

شكلت المكتبة مع مجموعة أخرى من المكتبات العريقة أهم مصادر الثقافة العراقية، حيث أثرت المكتبات المحلية بالكثير من العناوين المهمة من شتى البلدان، كما تعتبر أحد أهم مراجع الأدباء والمثقفين، وأسهمت بشكل مباشر بعملية تطور العراق، خصوصا في فترة السبعينيات، تلك الحقبة التي سميت بـ "الجيل الذهبي"، لما حفلت به من إنجازات ثقافية وفنية وإبداعية.

لم تقتصر المكتبة على ذلك النجاح بل كان لها شأن أكبر، حيث بدأت بتصدير منشوراتها لعديد من الدول المجاورة، ومن أهمها روايات "الوعد" لدانيل ستيل، و"أكتاف غضة" لجون وين، و"الساعة الخامسة والعشرون" لقسطنطين جورجيو، التي كان لها تأثير إيجابي كبير في حينها، ورواية "ألف ليلة وليلة" الشهيرة

التي أصدرت عن طبعة بولاق غير المنقحة، وفي الجانب الديني كتاب دلائل الخيرات للجزولي (ت: ٨٧٠هـ)، والرحمة في الطب والحكمة للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، وفي الجانب السياسي كتاب الأمير ميكافيلي، وكفاحي لهتلر.

وعلى الرغم من أن صاحبها بناي جار الله لم يكمل دراسته، فإن شغفه أهله أن يكون أحد مؤسسي اتحاد ناشري العراق في التسعينيات حتى انتخب أول رئيس له، إلا أنه قد تنازل عن المنصب لرفيقه عبد الرحمن حيوي

صاحب مكتبة النهضة العراقية احتراماً لكبر سنه، على حد قول وريثه سام بناي. ويضيف في حديثه، أن المكتبة لم تكن مصادفة فهي نتاج واقع اجتماعي متكامل كان يشهده العراق من تقدم اقتصادي وأمني، خلق بيئة مناسبة لارتقاء ثورة الكتاب في الوسط الشعبي لذا من الطبيعي أن يكون للمكتبات شأن كبير.

قبلة ثقافية

تحتوي المكتبة على قرابة ١٥ ألف كتاب، منها نسخ نادرة وتاريخية مثل

نسخة مذكرات لودنورف التي تعود طبعها إلى عام ١٩٢٣.

أصبحت المكتبة قبلة ثقافية حتى على مستوى شخصيات عربية رفيعة المستوى، ومن أهم روادها الشاعر نزار قباني والروائي يوسف الصائغ والممثل التراجيدي طعمة التميمي، ومن مفارقاتها أن عادل عبد المهدي رئيس وزراء العراق المستقبل أحد أسباب عودتها إلى الواجهة وأحد روادها أيضا. استمرت المكتبة مع نظيراتها أحد مشاهد الثقافة حتى مطلع عام ٢٠٠٢، إلا أنه بعد الحرب

الأميركية العراقية في عام ٢٠٠٣ تراجعت حركة المكتبات حتى باتت شبه مهجورة لا يعرفها سوى روادها القدامى، بسبب تراجع الحركة الفكرية وانحسار الثقافة بفعل انعدام الأمن والتدهور الاقتصادي الذي خلفه التغيير في النظام السياسي. وفيما يتعلق بسبب تراجع المكتبة تقول الكاتبة الروائية إرادة الجبوري، إن للإنترنت أثرا كبيرا في ذلك لكن ليس هذا السبب وحده، فبعد ٢٠٠٢ ومع التطور لم تظهر مؤسسات داعمة للكتاب.

وتضيف الجبوري أستاذة كلية الإعلام في جامعة بغداد أن المكاتب وحتى دور النشر والمؤلفين لا يواكبون عمليات التسويق الحديثة، بل إنهم بقوا متمسكين بطرقهم الكلاسيكية، مما خلق فجوة بين الجيلين السابق والحالي في طريقة تلقي الكتاب، حيث كان الجيل السابق باحثا خلف الكتاب أما الآن قد اختلف الأمر.

عادت المكتبة إلى الواجهة من جديد بعد اندلاع احتجاجات الـ ٢٥ من أكتوبر/تشرين الأول من خلال تنظيم ندوات ثقافية، سلط الضوء بشكل كبير حول ضرورة الاهتمام بالإنشاء الثقافي للفرد وأسهمت بانتشار اسم المكتبة بين الشباب وإعادة الحياة إليها. وفي هذا الجانب، أوضحت الجبوري للجزيرة أن موقع المكتبة المثالي بين نصب عبد المحسن السعدون وساحة التحرير أسهم بشكل كبير في عودة الروح إلى المكتبة، كون الشارع الذي تقع فيه أصبح شبه تجمع خاص بالثقاقين.

ولفتت إلى أن الاحتجاجات أتاحت الفرصة أمام القراء من الشباب بالتعرف أكثر إلى الكتاب، كون المكتبة أصبحت أقرب شيء إليهم، وبحكم أن أصحابها يتمتعون بعلاقات واسعة، خلقت فرصة أمام كل من يصدر شيئا جديدا حول الثورة، بأن يضعه في المكتبة ما جعل منها شبه ملتقى. وفي السياق ذاته، يقول المنظر والشاعر علي مقداد "إن المكتبة لم تغب عن الجيل السابق ولكن جيلنا قد نضج على نظام سياسي لم يتح لنا التعرف إلا على الفساد والقتل، فلم يكن لنا نصيب منها، لكن بعد مخرجات ثورتنا التي كان للمكتبة نصيب منها، قد ثبت أن المشكلة سياسية وليست مجتمعية وأن الوعي قائدها".

صورتني حين أموت

■ نور مهند

أنا لا أريد منكم أن تحملوا صورتي حين أموت في أزقة التظاهرات.. ولا أريد أن تصلحوا وصمة مجهول الهوية على جبيني أنا لست سعيداً بموتي. لا تجعلوهم يخبرونكم أنني الآن أملك جناحين أو أغازل الحور العين..

إننا مازلنا واقفين هنا في ردهات الطوارئ على أسرة العمليات ننتظر الشهيد القادم نسأل بلهفة ماذا حدث للثورة لا أحد يفكر أن يسأل عن أطفاله الساحات تبدو أكثر أهمية للنمو الآن.

أختي ابتلعت ساقتها في آخر مرة حاولت فيها أن تجعل دورتها الشهرية طفلاً..

كان طفلها عنيداً وثورياً جداً يرفس ويهتف بأعلى صوته لن تستطيعوا إسكاتنا كان والده يرش الخمر على ظهره ويطفئ السجائر محاولاً أن تصل سيجارته إلى رأس الطفل الثوري كان يستريح قليلاً لأهنا

من بخان الحقد الذي يبتلعه والده كلما صرخ فيه صاحب المعمل لا تسترح أكمل عملك..

هكذا كانت تعبر العبودية على ظهر الرجل وأطفاله الطفل الذي يجمع قشور الخبثاء ويضعها على رأسه تحسباً ليوم ولادته عراقياً هكذا سيستطيع استقبال قبلة دخانية في رأسه بدون أن يفقد شيئاً من ذكرياته.

xxxxxxxx

الجحيم يبيصق على الأرض فينبت أولئك التعساء الذين يغلفون أولادهم

بدياقيا الجرائد ويرسلوهم إلى ساحات التحرير ليتناولهم القادة على الفطور مع قليل من الزبدة.

xxxxxxxx

على الأرصفة تتوالد البائسات تتقفي آثار المال ككلب جائع.

في الشوارع.. نخفتي الإمكانيات يسرع بهن المجاز نحو أصابع صارخة تصرخ في وجه المشاة: أنا جائعة أنت فقط من تسد جوعهن

تقوم بتقبيل الرغيف قبل أن تبدأ في احتضانهن رائحة شفيتك ستكون عشاء جيداً لأطفالهن.

xxxxxxxx

في المقبرة هناك قبر

يزهر كل حزيران زهرة عباد الشمس الرجل الذي في داخل القبر نسي أن يرسمها لابنه في دفتر المدرسة

xxxxxxxx

تتدرج الرؤوس يلعب بها الملائكة البولنغ

الرأس الذي يسقط حكومات أكثر هو الفاخر لذلك الرؤوس تتعمد أن تتدرج نحو الشعوب فقتلهم أقل خسارة.

حكايات ساحات الاحتجاج تغزو مواقع التواصل الاجتماعي



أصبحت قصص ويوميات ساحات الاحتجاج في بغداد والمحافظات، المصورة عبر مقاطع الفيديو، تحوز اهتمام العراقيين بشكل كبير جداً، لتتكون شغلهم الشاغل عبر مواقع التواصل ومنصات التراسل، حيث يوثق المحتجون، منذ مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مشاهد مختلفة بعضها تعتبر جرائم بحقهم حيث يقعون ضحايا نتيجة استخدام قوات الأمن العنف المفرط، وأخرى تجسد مشاهد مختلفة تعبر عن تضامن وتآلف وقوة المحتجين.

متابعة الاحتجاج

العراقيون الذين اعتادوا على تبادل بطاقات ومقاطع فيديو مختلفة تتنوع بين الأدعية الدينية والنصائح ومقاطع فيديو ساخرة وأشعار وأغان وغيرها من المواضيع، أصبح من النادر أن تجد رسالة أو محتوى مصورا يتناقلونه في هواتفهم خارج إطار الاحتجاجات. وبحسب رسول الشيكلي، الذي صنع العديد من المحتويات التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي، منها مقاطع فيديو غرافيك وصناعة محتويات ساخرة، فإن صناعته لمقاطع فيديو حول الاحتجاجات لقيت انتشاراً وقبولاً لم تعهده أعماله السابقة على مدى مشواره في هذا العمل الذي يمتد لأكثر من سبع سنوات. وأوضح الشيكلي الذي يعمل مع مؤسسات إعلامية في صناعة المحتوى الرقمي، أن

وتتحول إلى مادة مهمة يتناقلها العراقيون عبر مواقع التواصل، تعبر عن انتمائهم لوطنهم، بحسب ما يصف جهاد نايف، الذي أصبح يلقي تحية الصباح على مجموعات يشترك بها في منصات "فيسبوك"، و"واتساب" و"فايبر"، لكنها اختلفت كثيراً عن التحايا التي كان يرسلها قبل اندلاع الاحتجاجات في العراق. تقول غلا محمود، التي تطلق على نفسها "ممنمة مواقع التواصل"، إن ما تشاركه من محتويات عبر مواقع التواصل الاجتماعي منذ خروج العراقيين في احتجاجات واسعة، يجسد ٩٠ بالمائة منه هذه الاحتجاجات.

ساعات قليلة "شباب ينظفون شوارع ساحات الاحتجاج، وأخرى طبيبات ومسعفات يهرعن لتقديم العلاج لمصابين، وغيرهن يعددن الطعام ويقدمنه مجاناً، والألاف يتبرعون بمؤون مختلفة، وفنانون يرسمون ويعزفون، وآخرون يحولون جدران المكان إلى لوحات فنية، ومواقع توفر فرصة مطالعة للمحتجين داخل ساحة التحرير، فضلاً عن مواقع أخرى توفر القراءة.

تنزف من جسده، كلها مشاهد مؤثرة للغاية، يصفها الصحافي أنمار التميمي، بأنها سلاح خطير "كان وراء استمرار الاحتجاجات. التميمي الذي وثق العديد من أحداث القمع بكاميرته الخاصة، قال إن "القمع المفرط للاحتجاجات من قبل الأجهزة الأمنية كان سيجنح في إنهاء هذه الاحتجاجات في أيام قليلة لو كان هذا حصل قبل ظهور الهواتف الذكية التي تتيح تصوير الفيديو والفوتوغراف وبثها في ذات الوقت إلى العالم، وانتشارها السريع في مواقع التواصل، وتحقيقتها نسب مشاهدات مليونية في خلال

لقطات من التحرير

